Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



خطوة منه . هتفت به . قال في صوت أقرب إلى الصياح بي وهو يصفق الباب في وجهي :

ـ البقية في حياتك يا عم .

* * *

لم يعد الفضاء رمادياً . تحول إلى قبة هائلة من زيت كحلي غامق . النجوم شديدة التألق ، قطع نادرة من الماس الباهر . الأصوات انقطعت ، ابتلعتها بئر . الحركة تجمدت أصابها شلل مفاجىء . الوجود منكمش على نفسه كطفل يدس وجهه وأطرافه في حضن أمه النائمة هرباً من خوف مختبىء في الظلام . النسيم البارد ـ وحده ـ نشط ، يركض بين الكائنات الهامدة كجيش من الأرواح الشاردة .

خيل إلى أبي محمد أنه الكائن الحي الوحيد المستيقظ في هذا العالم . زاده هذا شعوراً بالوحشة ، وعمق إحساسه بالفجيعة . كان الحزن ، والجوع ، والإرهاق قد استنفدت قواه . وضع يديه في حجره ، ومال برأسه نحو وسطه ، وأغمض عينيه .

أرض بعيدة واسعة . محمد يقف وحده في وسط هذه الأرض . مياه تخرج من مكان غير مرئي وتسيل فوق هذه الأرض . محمد سعيد بهذه المياه . المياه تزداد وترتفع . محمد يضطر إلى رفع ثوبه عن ساقيه . محمد يضرب في المياه بساقيه السمراوين النحيفتين وهو ينظر إليها ويبتسم . المياه تبدأ تكتسب لوناً أخضر . اللون الأخضر يزداد قتامة . محمد يتلفت حواليه يبحث عن مصدر هذا اللون الأخضر . المياه الخضراء القاتمة تزداد وترتفع . محمد لا يعبأ بهذه المياه الغريبة . خطوط حمراء متعرجة تظهر في المياه الخضراء . الخطوط الحمراء تهتز في حركات سريعة كالحيات . الحيات الحمراء تتكاثر ، وتصبح أطول ، وأضخم . محمد يخاف . المياه الخضراء لا تزال تزيد وترتفع . الحيات الحمراء تلتف حول ساقي محمد . تحاول أن تشده إلى أسفل لتغرقه في المياه الخضراء القاتمة . محمد يضرب بقدميه ليتخلص . قدماه لا تستطيعان مقاومة الخطوط الشيطانية . يكاد مرة أن يقع